

كشف المحجة لثمرة المهجة

[25] القادر بغيره لا يفتح بنفسه إلا بقدر قدرته القاصرة وذلك الفتوح الالهي أقوى

اتصالا وأبقى كمالاتهم نوراً وأعم سروراً وأوضح في الاطلاع على الاسرار وأرجح في عمارة الافكار. الفصل التاسع والثلاثون: واعلم يا ولدي محمد أقبل الله جل جلاله عليك وكمل إحسانه إليك، أن العقول المستقيمة والقلوب السليمة شهدت شهادة صريحة أنه لا بد من استناد الممكنات والموجودات إلى فاعل لها لا أول لوجوده ويقتضي ظهور هذه الآثار المحكمة الباهرة والدولة المنتظمة القاهرة أن فاعلها حي عالم قادر مختار حكيم وأن وجوده وصفاته بذاته لأنه لو كان جل جلاله أو شيء من صفاته بغيره اقتضى ذلك عكس شهادة الباب بقدمه وأزليته وتمام قدرته. الفصل الأربعون: واعلم حفظك الله يا ولدي محمد وحفظ ما أنعم وينعم به عليك وأوزعك شكر ما أحسن به إليك، أن وجوده جل جلاله وصفاته ليست مناسبة لوجودنا وصفاتنا في شيء من الأشياء لاننا موجودون به جل جلاله ويتصرف فينا تارة بالانشاء وتارة بالافناء وتارة بالحياة وتارة بالموت وتارة بالعافية وتارة بالسقم وتارة بالشباب وتارة بالهرم وتارة بالغنى وتارة بالفقر وتارة بالاقبال وتارة بالادبار وتارة بعجزنا من نيل الامال وتارة بطفرنا بما ليس في حسابنا من الافعال فنحن نرى تصرفه فينا ضرورة ما نحتاج معها إلى الاستدلال وكم قد كرر جل جلاله فنائنا وإعادتنا بعد الفناء بنطف أخذها من ظهور الاباء ثم أمهاتهم وأعاد منهم صورة الابناء وكم قد
